

السُّيَّانُ هُوَ السَّبَبُ الرَّئِيسُ لِكُلِّ الذَّنُوبِ فِي حَيَاتِكَ ①

معركة الإنسان واليُطَّان : دراه من القرآن والسنة المطهرة

١- عداة اليُطَّان للإنسان إلى يوم القيامة.

٢- تحذير الله سبحانه وتعالى للإنسان من عداوة اليُطَّان له وضرورة

إدراك هذه العداوة. (أخبرنا الله عن عداوته وحذرنا بحذير شديد أمره باتباعه لأنه طريق النار)

٣- اليُطَّان يدعو إلى الحرام والسيئات [الأقوال والأفعال] المرتبة بها اليُطَّان في القرآن

٤- مداخل ومكائد اليُطَّان (الهوى والشهوات)

٥- طرق الوقاية من اليُطَّان .

أولاً : عداة اليُطَّان للإنسان إلى يوم القيامة (سورة البقرة ١١-١٢)

طلب إبليس من الله سبحانه أن يمهله إلى يوم القيامة لي

يُنْتَقَمَ مِنْ آدَمَ وَذُرِّيَّتِهِ هِزَاءً عَلَى طَرْدِ اللَّهِ لَهُ مِنَ الْجَنَّةِ - وَقَرَّرَ

أَنْ يَكُونَ الدِّينْتِقَامَ مِنْ طَرِيقٍ أَنْ يَنْعَمَ بِكُلِّ الْوَسَائِلِ عَنْ إِتِّبَاعِ طَرِيقِ

الهِرَاقَةِ (طاعة الله سبحانه وتعالى) الذي هو طريق سعادة الدنياء والآخرة.

∴ إبليس هو العدو الأول للإنسان في هذه الحياة لأنه يُضِلُّهُ

عنه طريق الحق - بل ويدعوه إلى الباطل وإلى الشر. وكل هذا

الدِّينْتِقَامَ لهدفه هو تدمير حياة الإنسان في الأرض ثم جعل

النار هي دار الخلد والعذاب والبقاء الأبدى للإنسان.

(٣)

فِيَالِه من عدو ذو خطر عظيم وهدف لثيم . إنه حقاً رأس

حل شر ومهارة على الأرض لأن هذا هو هدفه الوحيد الذي يعمل به

تحذير الله سبحانه للإنسان من خطر الشيطان

لقد جعل إبليس هدفه الوحيد هو الانتقام من الإنسان

لأن كبريائه وجهله وعناده - زين له أن الإنسان كان سبب

طرده الله له من الجنة - وهذا على الحقيقة التي هي : أن الله قد طرده

من الجنة لأنه رفض طاعة أمر الله له - حين أمره بالسجود

لآدم - فرفض وتكبر وقال أنا خير منه خلقتني من نار وخلصته من طين

: قانون إبليس (الشيطان) هو عدوك إلى يوم الدين .

ثانياً : تحذير الله سبحانه للإنسان من إبليس (الشيطان)

وأمر الله للإنسان أن يتخذ إبليس كعدوه (لا يطيع أوامره ابداً) .

لقد كرر الله سبحانه وتعالى أرحم الراحمين - الذي خلق الإنسان

ويعلم كل سواسن يومئذ له - كرر في كتابه الكريم - إعلان عداوة

إبليس (الشيطان) للإنسان وصنوفة إدراك طرق الشيطان لإضلال

الإنسان وأن الهدف الأوحى للشيطان هو الضلال والهلاك كنهية انتقامه من الإنسان

قال تعالى في سورة البقرة الآية (٢٠٨) :

" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي الْمِلَّةِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ

السَّيْطَانِ إِنَّهُ لَمَّ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿١٠٠﴾

في السلم كافة ، في الإسلام وشرائعه كلاً

هذوات الشيطان = طرق الشيطان وآثاره وأعماله

المعنى هو أن الله يحدد للمؤمن المنهج الذي يجب أن يتبعه وهو الإسلام لا دين الا

دين الحق - دين الهداية - والى يتم اتباع هذا المنهج - فإنه يجب أنه يتجنب

تماماً طريق الشيطان والأعمال التي يدعو إليها . ويوضح الله أهلية تجنب أعمال وطرق

الشيطان ذلك لأنه هو العدو الأول والدائم والمبين . وهذا أسلوب تحذيري

تخويفي ، الهدف منه التأثير النفس القوي .

وقد كرر الله سبحانه وتعالى هذا المعنى (أن الشيطان هو عدو مبين للإنسان) في سورة الزمزم

الآية (١٤) - سورة الزمزم الآية ٥٥ - سورة يوسف الآية ٥٥ - سورة إبراهيم الآية ٥٣ - سورة لقمان الآية ١٥٩ - سورة الزمزم الآية ٦٤ .

وفي حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال : خط رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً

خطاً ، وقال هذا سبيل الله - ثم خط خطوطاً عن يمين الخط وعند شماله ثم قال : هذه

سبيل على كل سبيل منها شيطان يدعو إليه ثم تلا قوله تعالى " وأن هذا صراط مستقيم "

فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ " التذم (١٥٣)

؛ لا مجال لدى إنسان أن يتحجج بأنه لم يلنا لعلم أن الشيطان

هو العدو المبين . لقد أكد الله هذا المعنى ووضعه وكرره مرات ومرات في

القرآن والسنة - كي لا يكون لأحد حجة يوم القيامة .

ثالثاً: أعلنا الله أن الشيطان يظل يحاول بغوى وإصْل الإنسان ثم رُخِذْه
ويتنصّل منه بعد أن يكون قد أوردته النار.

قال تعالى في سورة إبراهيم - الآية رقم (٢٢)

” وَقَالَ الشَّيْطَانُ طَافُ قُضِيَ الدُّمُورِ إِنَّ اللَّهَ وَعَدُّمٌ وَعَدَّ الْحَقِّ وَوَعَدْتُمْ فَأَخْلَقْتُمْ
وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُمْ فَأَسْتَجِيبُ لِي فَمَا تَلُوهُمُ فِي وَلَوْ هُمْ
أَنْقَلَمَ مَا أَنَا بِبَصِيرٍ خَلْمٌ وَمَا أَنْتُمْ بِبَصِيرٍ فِي لَفْرَتِهِ بِمَا أَشْرَكَتُوهُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَظْلِمَهُ لَمْ يَكُنْ لِي
هَذَا هُوَ الشَّيْطَانُ - الصَّوَالِبِينَ - يُفْصِحُ عَنْ حَقِيقَةِ تَخْصِيصِهِ

اللّٰهُ المدمرة المنتقمه الخبيثه ففي هذه الآية اللعنه التي تدر على مروح

الآخرة يبدأ الحوار من الشيطان إلى اتباعه من البر فيطعنهم الطعنه الأولى

التي لا يملكون أن يردوها لأن الوقت قد فات - فيقول لهم إنه لن يتطوع ان يوفى

وعوده لهم - أي انه يصرح أنه قد أخلف الوعد معهم ... هذه أدل طعنه - أصال اللعنه

الثانيه فترى أنه يعلمهم أن الوعد الحق كان هو وعد الله سبحانه. الذي لم يتبعوه

لأنهم كانوا اتباع للشيطان. ثم هو يتنصّل منهم ومن مصيرهم السيئ فيقول لهم أنه

لم يضغظ عليهم كي يتبعوه ولكنه فقد دعاهم لاتباعه - ثم كانت اللعنه غلطهم

هم بأنهم استجابوا له ... وهذا معناه أنهم يجب أن يؤنبوا أنفسهم ويندمون

سببه لأنهم أطاعوه - أما هو فلا ملام عليه هذا أولاً وثانياً فإنه لن ينجدهم

إذا صرخوا من الألم. وبينهم هذا اللعين هذه الموقته الخاسر بأن يقذف لهم

⑤

قذبلتين في دهرهم : الأولى : أنه هو شخصياً كافر بكل الأفعال التي فعلوها إبتغاء له
أي إنه يُبرأ نفسه منهم تماماً - وكأ أنهم هم الشر الذي يريد أن يبتعد هو عنه -

ثم ينهون نظاره الشيطان بالقاهرة فيقول لهم إنهم الظالمين الذي يتحقون العذاب الأليم
هذه هي حقيقة الشيطان : خدع ويزين الشر والضلاله حتى يتبعه

الإنسان الجاهل فيؤدي به إلى النار... وهناك يتبرأ منه قاصداً بل وينكر عليه أنه

أُتبعه ويوضح للإنسان أن الخطأ كان أنه أطاعه (أطاع الشيطان) - بمعنى أنه يلقى اللوم على

الإنسان فيقول الشيطان للإنسان أنه لن ينجده إذا صرخ من العذاب لأنه يتحقق

العذاب لأنه لم يستمع إلى دعوة الحق - دعوة الله سبحانه وتعالى .

بالله . هل يتطعم عاقل يقرأ هذه الآية ويفهم منها حطارة

الشيطان وعباوة المدمرة له وكراهيته وحقده عليه - هل يتطعم أن يعصى

الله في أي أمر يأمره به - ويُفضل طاعة الشيطان على طاعة الله !!!!!! ... من

يفعل هذا فلينتظر المصير المذكور اعلمه !!!!!! .

وبسببه هذه الحقيقة المريرة فقد ألد أرحم الراحمين وأعمار : أن الشيطان

هو العدو البين ... لعل الإنسان يتذكر ويدرك وينقد نفسه قبل فوات

الدوان . وفي حياتنا اليومية مواقف تحدث من أعوان الشيطان تؤدي

إلى كوارث في حياة من يصادقوهم ويتبعوهم . وهاًمًا يكون لأعوان الشيطان

لكن موقف الشيطان : الخذلان والتنكر والتفضل والانتقام والاروون اللب

وللتأكيد ذكر الله سبحانه وتعالى نفس الحلة والموعظة: لصل الإنسان

ففي سورة الحجر الآية رقم (١٦ - ١٧) - قال تعالى:

«مَثَلُ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ افِرْ - فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ
إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ السَّالِمِينَ ﴿١٦﴾ فَكَانَ عَاقِبَتَهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا
وَذَلِكَ هَزَاءُ الظَّالِمِينَ ﴿١٧﴾»

هذا هو الشيطان يحاول دائماً مع الإنسان بأن يجعله يحس الله

ويكفر به - فيستجيب الإنسان للشيطان وتكون النتيجة هي المصير (النار).

رابداً: أعلننا الله تعالى بعبادة الشيطان للإنسان ولذا فقد أمر الله الناس

أن يتخذوا الشيطان عدو لهم ووضح الله لهم سبب هذا الأمر وهو
أن هذا اللعين يدعوهم إلى الكفر بالله وتكون نية الكفر هي النار.

قال تعالى في سورة فاطر آية (٦٦)

«إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا - إِنَّمَا يَدْعُو حُزْبَهُ لِيَلُونَكُمْ أَمْهَابَ السَّجْرِ»

وقال تعالى في سورة يس (٦٠ - ٦٤)

«أَلَمْ أَعْلَمْ بِالْبَلِيغِ يَلْبِغِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿٦٠﴾

وَأَنْ أَلْبِدُونَ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا أَفَلَمْ تَلُونُوا

بَعْقِلُونَ ﴿٦٢﴾ هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٦٣﴾ أَصْلَوْهَا الْيَوْمَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٦٤﴾

يَعْلَمُ اللهُ أَنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ أَعْلَنَ عِدَاةَ الْإِنْسَانِ يَوْمَ أَنْ لَسَأَلَ اللهُ

أَنْ يَهْدِيَهُ إِلَى يَوْمِ إِقْبَامِهِ لِيُضِلَّ آدَمَ وَذُرِّيَّتَهُ عَنِ الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ - وَهَذَا

عِدَاءٌ وَاصِفٌ فِيهِ إِصْرَارٌ - وَلِهَذَا فَجَاءَ الْمَوْقِفَ الطَّافِلَ لِذُرِّيَّةِ آدَمَ هُوَ أَنْ يَعَادِلَ

أَبِيهِ (الشَّيْطَانَ) مَعْنَى أَنْ لَا يَسْعَوْا إِلَى وَسْوَئِهِ وَلَا يَتَّبِعُوا خُلُقَاتِهِ

بَلْ دَائِمًا يَتَجَبَّرُ بِهِ وَيَبْتَعِدُ عَنْهُ لِضَائِحِهِ لِهُذَا يُجِبُّ ① التَّيَقُّظَ الدَّائِمَ

لِكُلِّ وَسْوَاسٍ بِالْشَّرِّ يَعْرِضُ الْإِنْسَانَ الْوَسْوَاسَ عَلَى مِيزَانِ اللهِ لِيَتَبَيَّنَ حَقِيقَةُ

هَذَا الْوَسْوَاسِ لَعَلَّ حِذْرَهُ مَسْتَرَهُ مِنْ عَدُوِّ الْقَدِيمِ .

إِنَّ اللَّهَ سَجَانُهُ وَتَعَالَى يَرِيدُ أَنْ يَبْنِيَ فِي الضَّرِّحَةِ التَّحْبِيبَةَ

الْقَوِيَّةَ مِنْهُدِ الْبَلِيْسِ لِأَنَّ عَدُوَّ السَّيِّئِمْ أَصَابَ ظَاهِرَةً وَهَوَاتِفَ (وَسْوَاسِ)

مُسْتَرَةً وَكُلَّ هَوَاتِفٍ لِيَصْنَعَهُ الْإِنْسَانَ وَإِدْخَالَهُ النَّارِ . وَلِهَذَا فَيُجِبُّ

أَنَّهُ كَمَا يُذَكِّرُ الْبَلِيْسَ فَإِنَّمَا نَتَذَكَّرُ الْعَدُوَّ اللَّيِّمَ الدَّائِمَ الدَّاعِيَ إِلَى الشَّرِّ وَالْفَسَادِ

وَالدَّمَارِ وَالنَّارِ . وَأَنَّ نَفَاهُ اللهُ عَلَى عِدَاوَتِهِ وَمُحَارَبَتِهِ وَالْوَقُوفَ لِذَمِّهِ بِالرُّفُضِ الدَّائِمِ

خَامِسًا : أَعْطَى اللهُ سَجَانَهُ أَمْنَهُ مِنَ الْقِرَاءَةِ الْكَلِيمِ عَلَى تَضْيِيلِ

الْبَلِيْسِ لِلأَمِّ السَّابِقَةِ وَكَيْفَ أَنَّهُ كَانَ السَّبَبَ فِي هَلَاكِهِمْ - طَمَا قَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ

الْعَنْكَبُوتِ آيَةٌ ٣٨ . قَالَ تَعَالَى "وَعَادُوا وَتَمُودًا وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ مَآلِكِهِمْ

وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْهِرِينَ "

المعنى هو: عَادُوا قَبْلَهُ كَمَا تَكُنُ بِالْأَحْقَافِ فِي جَنُوبِ الْحَزِيرَةِ بِالْقُرْبِ مِنْ حَضْرَمَوْتِ

٨

وهود كانت تـكـن في شمال الجزيرة وكان لكل منهما قوة ومال ومناخ فأتاهم
عدوهم الشيطان من هذه النخلة المكثوفة بأن ضخم لديهم الأمان بالغرور
بالنفس والدعاب بما يمتلكونه والأمان بالعلم والقدرة - فما كان منهم
إلا أن اتبعوه ورفضوا اتباع الرسل الذين أرسلوا إليهم للربيعان بالله الواحد
أى إن الله نـجـح في خطبة القديم وعلاء القديم وهو الصدمه السبيل المستقيم
لقد ضيع عليهم فرصة الهداية رغم أنهم كانوا مستعدين أى يملكون التبصر المعنى
أن لهم عقول تدرك الهداية والصلوة فما كان إلا عقاب الله لهم وهو إهلاك
عماد بالريح الصر الصر الـناتية وإهلاك هود بالصيحة جزاءً على الضلالة التي
كان سبب الشيطان .

من حله الآيات القرآنية السابقه يتضح لنا أن الله أرحم الراحمين
زود المؤمن بالعلم والتحذير والتحويل من الشيطان - بل ولعد
أمر الله المؤمنين أن يتخذوه عدواً لهم في كل لحظة من حياتهم لأنه
معهم في كل لحظة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " إن الشيطان يجري
من الإنسان مجرى الدم " . أى أن الشيطان متصل بالإنسان باقٍ معه
دائماً مثل الدم الذي يجري في شرايين الإنسان .

∴ يجب التعرف على أفعال الشيطان كي نخاربه ونتجنبها تماماً

والله المصير هو الصلوة والكفر والمار